

Abstract

The aim of this paper is to decipher the means of transmission of the cylinder-seal from Greater Mesopotamia to Egypt which occurs during the Naqada IIc-d1 period.

An autonomous Egyptian glyptic tradition seems to begin early in Late Naqada IIc, around 3300 BC. This school overlay specifically Egyptian motifs upon the bases of the Middle Uruk Mesopotamian heritage, something which is especially evident in the seals' composition. Beginning with that date, seals in Egypt no longer appear as mere ornamental objects in tombs and actually take on their role as a functional tool.

ملخص البحث

إن الهدف من هذا البحث* هو حل لغز وسائل نقل الختم الأسطواني من بلاد ما بين النهرين إلى مصر، حيث حدث ذلك خلال عصر نقادا (IIc - d1). ويبدو أنه قد ظهر فن نقش مصري مستقل بدأ مبكراً في أواخر عصر نقادا (IIc) حوالي 3300 ق م. وقد نشرت هذه المدرسة الأشكال المصرية على أسس تراث حضارة ما بين النهرين الوسطى، وهذا شيء خاص جلي في تكوين الأختام الأسطوانية. و بداية من هذا التاريخ، لم تعد الأختام المصرية تظهر في المقابر كأدوات زينة حيث بدأت فعلياً تأخذ دورها كأدوات ذات صفة وظيفية.

الكلمات المفتاحية

علم الآثار، ما قبل الأسرات، نقادا، بلاد ما بين نهريين، فن النقش، ختم أسطواني.

نقوش الختم الأسطواني المبكرة في مصر: من بلاد ما بين النهرين الكبرى إلى نقادا

Earliest Cylinder-Seal Glyptic in Egypt: From Greater Mesopotamia to Naqada

إيمانويل هنري

Emmanuelle Honoré

جامعة السوربون

باريس

تليفون: +33 - 677635413

بريد إلكتروني: emmanuelle.honore@gmail.com

الأنظمة التاريخية المختارة

إن الجدول التاريخي المختار لحضارة بلاد ما بين النهرين الكبرى [1] هو الأخير، كما تم تعريفه في مؤتمر Santa Fe (2001) Rothman. أما بالنسبة لمصر فإن الجدول التاريخي المختار هو تاريخ Werner Kaiser (1957) مع تعديلات Luc Watrin، الذي اقترح تقسيم تاريخي يختص بصفة أساسية بتحول نقادا (II-III)، وقد أضاف جدول توافقي لطبقات المواقع الرئيسية في مصر والشرق الأوسط في الألفية الرابعة ق م (Watrin 2004/table 1-2).

الختم الأسطواني في مصر (كل شيء يبدأ من نقادا)

يشهد القليل من البقايا الأثرية فقط على متى ظهرت النقوش لأول مرة في مصر، (صورة رقم 1) [2]. ولقد وُجدت الأختام المبكرة في الحرجة

* أنظر النسخة الإنجليزية من هذا البحث في المجلد الأول.

على حدود الفيوم وفي مصر العليا في نجع الدير، ويبدو أنها تُورخ بنقادا (Ib-c)، وقد عثر فلنדרز بترى على الأختام الأسطوانية المبكرة في حفارته بنقادا عام 1894 - 1895. الختم الأول من الختمين اللذان اكتشفها (بترى) هو ختم من الحجر الجيري كان في المقبرة رقم (N 1863)، وهو الآن محفوظ في كلية الجامعة بلندن، وهو يمثل سلسلة من الخطوط المقعرة خفيفاً من كل جانب في المنتصف من الأسطوانة (أثنين إلى ثلاثة على كل جانب)، تم تعليمها بخطوط قصيرة مستقيمة، وقد حزت جميع هذه الخطوط بعمق وبدون ترتيب حتى أنها كانت غير منتظمة التنفيذ حتى أنها أدت ببعض الباحثين إلى تسميته بال نقش المفكك "disintegrated pattern" Kantor (1952/247). وكان الختم الأسطوانى الثانى من مقبرة 29 فى جبانة T من نقاداء، من الحجر الجيرى أيضاً ونقشه يتألف من صف من أشكال اللوز أو العين يمتد بطول منتصف الأسطوانة كل منها يحيطه خطين مقعرين.

ويمكن تأريخ هذين الختمين إلى نقادا (Ic-d1)، 3500 - 3300 ق م، إذا تقبلنا سلسلة التأريخ بالكربون المشع الأخيرة في مصر التي تُعيد الجدول التأريخى القديم إلى مئة عام (Cialowicz 2001/14). بجانب هذين الختمين يوجد عدد من الأختام تم عرضها في الأسواق الأثرية بعد حفائر نقادا بوقت قصير [3] إلا أنها كانت خارج السياق، وكذلك الأختام والمواد المختوم عليها التي عثر عليها الإيطاليون منذ عام 1982 - 1986م خلال الحفائر في منطقة المدينة السكنية الجنوبية بنقادا (Chlodnicki et al. 1991/28 and Di Maria 2007)، والتي لسوء الحظ تخلو من أية إشارات خاصة بالسياق الطبقي (مكتشفات سطحية)، وحتى الآن لا يوجد دليل على أن الأختام الأسطوانية استُخدمت في مصر قبل مختومات جبانة U، في أ ب يدوس أى نهاية نقادا (IId).

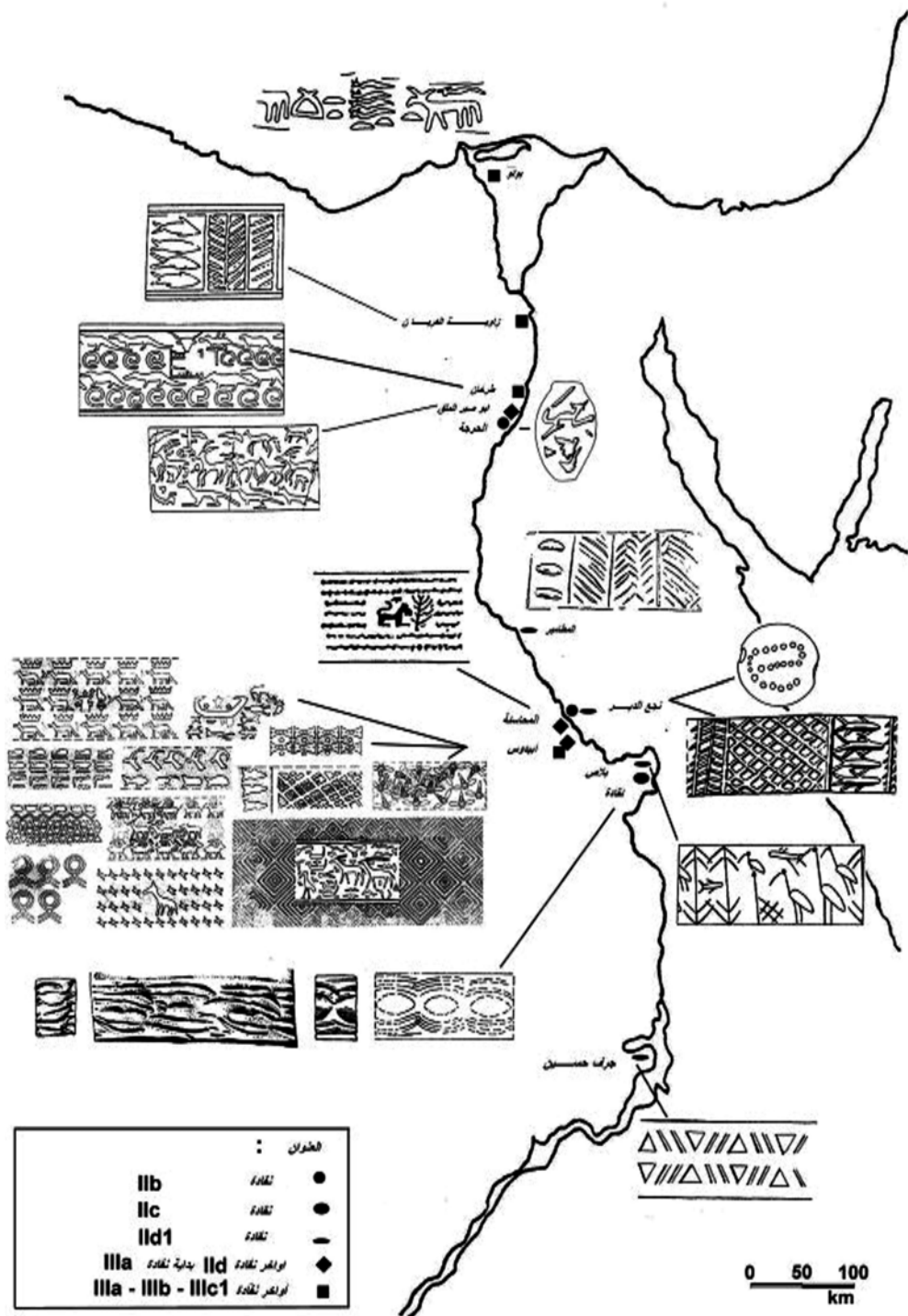
وقد أتفق الباحثون على أن النقوش الأولى في مصر كانت مستوردة من بلاد ما بين النهرين الكبرى، ومع ذلك فإن المناقشة تصبح متعددة الأصوات عندما نصل إلى تحديد معيار لتحديد متى بدأت صناعتها محلياً، ومن أجل إدراك مراحل نشوءها: من منتجات محلية يصنعها حرفيين أجانب إلى أن تصل إلى تقليد محلي مستقل، عبر صناعة مصرية ذات تأثير شرقي.

وفي بلاد ما بين النهرين ثبت استخدام نقوش الختم الأسطوانى منذ الألفية الرابعة قبل الميلاد، وذلك بوجود مئات الطبعات بأشكال مختلفة في مناطق المدن السكنية (مثل سوسا Susa) أو في المباني الفخمة و/أو مباني المخازن (أوروك Uruk - وركاء Warka). وتقريباً لم يُعثر على أختام من عصر أوروك، وهناك احتمال بأن هذه المواد أما صنعت من مواد قابلة للنفاء بسهولة أو أنها وُضعت في المقابر والمنشآت التي لم تكن معروفة في بلاد ما بين النهرين خلال حضارة أوروك. وتختلف البيئة التي عثر فيها على الأختام الأولى في نقادا الآن كلية، حيث أن الأختام قد عثر عليها في مقابر، ولكن الحالين يمكن أن تستخدم لإلقاء الضوء على بعضها البعض.

إبتكار الختم الأسطوانى

من الختم الطابع إلى الختم الأسطوانى فى بلاد ما بين النهرين

إن نقوش الأختام فى بلاد ما بين النهرين ذات أسبقية مؤكدة على النقوش المصرية، حيث أن الأختام كانت معروفة فى شمال ما بين النهرين منذ الألفية السابعة ق م فى شكل أختام الطبعات على الجبس فى كل من تل بكراس Tell Buqras وتل الكوم Tell el-Kowm على سبيل المثال.



صورة رقم (1): توزيع جغرافي للنقوش المبكرة في مصر.

المبكرة على الطين من تل سابي ابيض Tell Sabi Abyad حيث وجدت هناك مئات الطبقات التي تعود إلى نهاية الألفية السادسة ق م، وقد استُخدم ختم الطبع في شمال بلاد ما بين النهرين منذ هذا التاريخ، حيث استمرت الممارسة في حضارتَي الهلفتي Halafian والابيدي Obedian ثم انتشرت تجاه الجنوب والى إيران في العصر الابيدي Obeid period، وحتى الآن لم يوجد ختم أو فخار في مصر من هذا العصر الابيدي.

ولقد حدث ابتكار الختم الاسطواني خلال النصف الأول من الألفية الرابعة ق م، خلال عصر الأوروك، وقد ارتبط بزيادة سريعة في عدد السكان، والتي تركزت في جنوب بلاد ما بين النهرين على حساب الشمال (McC. Adams 1981/69) والتي سببت ظهور مراكز عمرانية كبيرة في الضواحي وتغيرات ملحوظة في أنظمة الإنتاج والتجارة والتي يدلنا عليها بشكل واضح الفخار. إن بيئة بداية عصر أوروك الأوسط توضح لماذا أصبح من الضروري تبني عمليات إدارية على مستويات مختلفة وحتى اختراع تقنيات فعالة جديدة للأختام.

من كان الأول؟

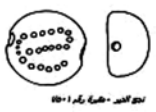
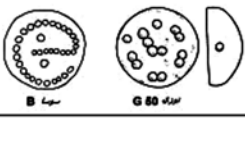
















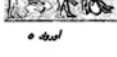










على الرغم من أنه يُعتقد أن أوروك كانت في قلب الأحداث خلال الألفية الرابعة ق م في بلاد ما بين النهرين إلا أن الختم الأسطواني ظهر فيما يبدو متأخراً جداً هناك بالمقارنة بمواقع أخرى. حيث ظهر في طبقة (21) في سوسا [4] التي كانت مركزاً ديناميكياً في حضارة أوروك في خورستان الإيرانية Iranian Khuzistan، في بداية عصر الأوروك الأوسط، تلك الفترة التي يمكن وضعها تقريباً حوالي 3750 - 3550 ق م. في مواقع سوسا الأخرى في دي لروان Deh Luran في شمال وجنوب بلاد ما بين النهرين كما في نقادا يأتي الدليل الأول من طبقات تتزامن مع حضارة عصر الأوروك الأوسط.

في أوروك - الوركاء وجدت أول طبعة لختم في الطبقة الخامسة في (اننا Eanna)، منطقة المباني الفخمة التي يعود تاريخها إلى بداية عصر الأوروك المتأخر. يبدو هذا الموقف مفاجئاً أو حتى متناقضاً حيث أن أوروك - وركاء اعتُبرت الموقع الأصلي لحضارة أوروك، وهي الموقع الطراز لكل المواقع في بلاد ما بين النهرين. ولهذا فإن النتيجة تؤكد نفسها، إما أن أوروك - وركا تاريخياً متأخرة جداً ويجب مراجعتها [5]، أو أن المواقع الأخرى لم تكن الوحيدة التي تشهد على تحول قوى الابتكار خلال الألفية الرابعة ق م، وهذا الافتراض الثاني يعني أن سوسا لعبت دوراً ديناميكياً في النقوش والتي توضح هيمنة الانتقالات السوسية على الرموز المصرية.

لماذا لم يستطع المصريون اختراع الختم الأسطواني؟

إن اختراع الختم الأسطواني نتج عن تطور وسائل الحسابات و من عمليات فكرية عديدة والتي ظهرت على مر السنين في بلاد ما بين النهرين. ثم انتقلت نقوش أختام إلى وادي النيل كنظام كامل بعد فترة قصيرة من اختراع الختم الأسطواني، ولا يوجد دليل على استخدام أسلافهم المباشرين للختم الطابع. وقد عُثر على ختمين طابعين في مصر، ختم برجى الشكل "tentoid" في الحرجة، وختم طابع ذا تثقيبات في نجع الدير يعودا لعصر نقادا (Iib-c).

ولا يوجد شبيهه آخر لختم الحرجة في مصر. وقد عرّف موري P.R.S. Moorey (1990/63) ذلك الختم بالختم السوري، ويمكن مقارنته بختم طبع من تلو Telloh (صورة رقم 2)، وقد صنّف H. de Genouillac (1934/pl. 70 bis, figure 1) هذا الختم ضمن مواد العصر العتيق Dynastic Archaic، وهو غير قابل للتأريخ وفقاً لنظام الطبقات، على أية حال فإن تنقيبات المثقاب تذكر بختم الطبع الدائري (ختم البصمة) أو الختم ذا الطراز المنتفخ الأسطواني من عصر الأوروك الأوسط. وقد عثر على عشرة أختام أخرى مشابهة في موقعها الأصلي في طبقات سوسا (Amiet (B) 1972/52) والتي

التاريخ	المصر	بلاد النهرين
c. 3600 BC تحت IIb	 تحت الختم - علامة رقم 100-1	 سوسا B أوروك G 80
c. 3500 BC تحت IIc	 تحت الختم رقم 1417  العلامة الختمية رقم 430	 سوسا  سوسا B أوروك
c. 3400 BC تحت IIId1	 تحت الختم رقم 17-19  تحت الختم رقم 17-2  العلامة الختمية رقم 307 B	 سوسا  أوروك I  سوسا
c. 3300 BC أوروك تحت IIId أوروك تحت IIIa	 تحت الختم  العلامة الختمية رقم 100-1  تحت الختم رقم 100-2  تحت الختم رقم 100-3  تحت الختم رقم 100-4	 أوروك  أوروك  سوسا B  سوسا B  سوسا B  سوسا B  سوسا B
c. 3200 BC أوروك تحت IIIa تحت IIIb تحت IIIc	 أوروك تحت الختم  أوروك تحت الختم  أوروك تحت الختم	 سوسا B  أوروك I

صورة رقم (2): تأثير اندماج فن النقوش الشرقية في فن النقوش المصرية من نقادا (IIb) إلى نقادا (IIIc1). (بدون مقياس رسم).

تتطابق مع المرحلة الأولى في سوسا (II)، من عصر الأوروك الأوسط ويمثل معظمهم حيوان أو

حيوانيين (حيوانات ذوات الأربع) كما كان الحال فى ختم الحرجة. وقد أتى ختم نجع الدير من المقبرة رقم (7501) فى جنوب شرق الجبانة فى موقع سادت فيه مقابر من عصر نقادا (Iib). وقد أرخ رينيه فريدمان Renée Friedman هذه المقبرة بفترة نقادا (Iib) (Podzorski 1990/5)، وقد وُضع الختم الأسطوانى أسفل المعصم الأيسر للمتوفى وربما كان مربوط مع عدد من القواقع المثقوبة مكونة أسورة، وقد يكون هذا هو أقدم نقش موجود فى مصر، حيث أن ختم الحرجة طبقاً لما ذكره لوك فاتران (2007) يمكن أن يؤرخ من نقادا (Iib) إلى نقادا (Iic)، وحيث أن أقدم أختام أسطوانية تعود لنقادا (Iic). وقد أتى هذا الختم بلا شك من بلاد ما بين النهرين حيث كُشف عن نماذج عديدة من Yorgan Tepe/Nuzi (Starr 1937/pl. 40A).

وقد ظهرت فى الدلتا معلومات عن عمليات الطبع المحورى التى كانت بالتأكيد العنصر الأساسى فى اختراع الختم الأسطوانى كما من نقادا (Iib-c). على زخارف الفخار بالختم الصخرى التى كانت معروفة باسم المنتجات المثقبة "roulette ware" التى ظهرت فى شرق الدلتا (Van den Brink 1989/70) خلال نقادا (Iib-c). إن استخدام طريقة التنقيط فى طبع نقاط صغيرة يمكن إعادتها إلى أن الحامل (البدن المنبجج للإناء) متقوس، وليس بسبب أن العنصر أسطوانى. ومن المرجح أن الطباعات تمت باستخدام مكشط أو صدفة على الفخار فى مصر السفلى ولا يمكن اعتبارها طباعات نُفذت بأختام أسطوانية.

الصناعة والاستخدام المبكر للختم الأسطوانى فى مصر

الختم الأسطوانى والخرز الأسطوانى

وفقاً لكل من سكارف A. Scharff و كابلونى P. Kaplony (Boehmer 1974a/496) فإن الأختام الأسطوانية المصرية المبكرة نتجت عن خرز صنع من مواد قابلة للفناء بسهولة. ولقد اقترحت نفس الفرضية للختم الأسطوانى فى بلاد ما بين النهرين، أن يكون قد ولد من اندماج الخرز الأسطوانى و ختم الطبع، وبهذا يكون قد ورث الاهتمام اللافت للنظر من السابق والوظائف المنوطة بالأخير (Gorelick and Gwinnett 1990/45).

ومع ذلك وبناء على الطريقة التى رُبطت بها فإن الأختام الأسطوانية الأوركية قد تم ارتدائها عادة كقلاند أكثر منها كعقود طويلة، وكانت ذات أحجام كبيرة (Collon 1987/14) مما جعل ارتدائها غير عملى. إن ارتداء الأختام كعنصر زخرفى فى بلاد ما بين النهرين هو أكثر تميزاً وذا طبيعة خاصة فى الفترة اللاحقة: فترة Jemdet Nasr [6]. أما فى مصر فإن الأختام كانت تدمج داخل القلادات والأساور منذ ظهورها الأول فى نقادا (Iic). وكما فى إقليم نقادا، و فى البلاص Ballas فإن الشكل الخشن للخرز الأسطوانى المصنوع من اللازورد [7] يستعيد تشكيل الأختام الأسطوانية.

ورش الصناعة

لا نعرف أى مصانع لصناعة الأختام الأسطوانية فى كل الشرق الأدنى و الشرق الأوسط تعود

للألفية الرابعة ق م. ومع هذا فإن الاكتشافات الحديثة (Jiroft) Tepe Konar Sandal قد تُظهر أن الخرز والأختام الأسطوانية قد صُنعت في نفس المصانع في بداية الألفية الثالثة ق م في إيران. في نهاية الحضارة الأوركية، ربما كان منفذ الأختام هم نفس الفنانين الذين نحتوا الأواني الحجرية حيث أن هناك رسوم وأشكال مركبة متشابهة على هذين العنصرين (Brandes 1986/55).

أما بالنسبة لحالة أبيدوس فقد قارن Ulrich Hartung الدقة والحجم بالنسبة للنقوش على يد مقابض السكاكين بهذه الأختام الأسطوانية (Hartung 1998/206). وتُأرخ مقابض السكين من جبل العركي "Jebel el-Arak" بنقادا (IId) المتأخرة، طبقاً للنماذج التي عُثِر عليها وتم الكشف عنها في أبيدوس ويمكن اعتبارها أول ما صُنِع محلياً من الأختام الأسطوانية ويرجع تاريخها أيضاً لتلك الفترة. وهناك اعتباران إضافيان يمكن أن يحددا أن الأختام الأسطوانية قد صُنعت في نفس المصانع في مصر التي صنعت فيها مقابض السكاكين، الاعتبار الأول أن طريقة زخارف مقابض السكاكين قد أُسْتُوحَت بشكل كبير من النقوش في بلاد ما بين النهرين (Boehmer 1974b) (Watrin 2004/pl. 2-3) الاعتبار الثاني أنه مثل مقابض السكاكين فإن الأختام المعاصرة مثل الأختام الأسطوانية في مقبرة رقم (1035) في أبو صير الملق Abusir el-Melek قد صُنعت أيضاً من العاج، وتُؤرخ مبكرة قليلاً عن مقبرة (U-j) في أبيدوس بفترة نقادا (IId) المتأخرة (Kaiser's Stufe IIIa1).

أدوات حسابية أم أدوات زينة؟

إن الدليل الأثري المبكر على النقوش في مصر يُظهر أن ارتداء مواد غريبة - قيمة - كان أمراً ذا أولوية في الاستخدام عند نخبة استخدمت مواد وأشياء غريبة لتمييز نفسها اجتماعياً. ولقد كانت المقبرة رقم (7304) في نجع الدير والتي تعود لعصر نقادا (IId1)، هي الوحيدة في تلك الجبانة التي كان بها ختم أسطواني (احتوت مقبرة مبكرة هي المقبرة رقم 7501، ختم طبع) وقد كانت كذلك المقبرة الأكثر ثراء في الجبانة [8]. وعلى الرغم من السرقة فما زالت تحتوى على 42 أثراً منها أنواع مختلفة من الفخار (من الفخار الخشن حتى الفخار ذي الحافة السوداء) وكذلك آنية صغيرة من الفينانس، ستة أواني حجرية منها واحدة على ذات شكل متميز frog-shaped، قطع صغيرة من النحاس، قطعة من مقشطة، دبوس من العاج يحمل صورة لطائر، خرز (من اللازورد، العقيق، التركواز)، كسرات من المالاكيت وبعض الأشياء الصغيرة الأخرى (Lythgoe 1965/179-183). ولم يستدل على الاتصال الشرقي بالأختام فقط ولكن أيضاً باللازورد، والذي كان على شكل خرز، و أطباق صغيرة، وتطعيم على الأواني ذات الأشكال الحيوانية. وقد لاحظت هيلين كانتور Helen Kantor (1952/242) أن التطعيم على الأواني كان ملتصقاً بمادة سوداء، والذي هو بالتأكيد البوتومين والذي يُحتمل أن يكون مصدره بلاد ما بين النهرين. إن النخبة الموجودة في نقادا لم تعرف حتى استخدام الختم الأسطواني في نقادا (IId-c-d1)، ويمكننا أن نفترض أن يكون ذلك نتيجة أن عمليات الإدارة المحلية كانت ما تزال بدائية لتتطلب استخدام مثل هذه الأدوات.

ولقد تم ابتكار الختم الأسطواني في بلاد ما بين النهرين كحل لمشاكل إدارية صعبة، ولا يمكن فصل الختم الأسطواني عن الأنظمة الحسابية والإدارية في الألفية الرابعة ق م، وحتى نهاية العصر الأوروكي. وفي منتصف الألفية الرابعة ق م، وربما كانت مراكز العمران في بلاد ما بين النهرين

تشكل منطقة تصل إلى مائة هكتار، ويعتقد بعض الباحثين أنه قد سكنها عشرات الآلاف من السكان [9] وكان يتركز في كل مركز عمراني منتجات إقليمه، ونتج عن ذلك تبادلات امتدت أحياناً إلى أكثر من ألف كم. وفي مصر تشير مساحة الجبانة إلى وجود مناطق سكنية ذات حجم متوسط، وتعتبر جبانة نقادا - بالنسبة للعصر الذي نعينه هنا - هي الأكبر فهي تضم حوالي (2000) مقبرة [10]، تمتد من نقادا الأولى (I) حتى الأسرة الأولى. ونظراً لعدم وجود حفائر مكثفة في المناطق السكنية المعاصرة لنقادا (II)، ترجح الأدوات الجنائزية المتاحة وجود قرى كبيرة خلال تلك الفترة على الأرجح.

إن البيئة المصرية تختلف تماماً عن بلاد ما بين النهرين في العصر الأوروك الأوسط، وقد يفسر هذا لماذا لم يستخدم المصريون الختم الأسطواني في العمليات الإدارية ولماذا كانت الأختام تُعتبر مواد دخيلة وخاصة بالزينة. وقد استُخدمت كدلالة اجتماعية. وفي البداية لم يكن استيراد مواد الأختام ذات أية صلة بنظام المحاسبة (لم يُكتشف في مصر أية بثرات أو ألواح فخار في مصر حتى الآن).

إن أول عناصر حسابية مستقلة في مصر كانت رقع الجرار، وقد ظهرت فقط في بداية نقادا (IIIa)، في مقبرة (U-j)، وكانت منفصلة عن النقوش. وكانت تشير إلى الكميات وأصل المنتج على الأرجح، على الرغم من أن النقوش قد بدأ استخدامها لطبع الأواني الفخارية السلال في أواخر نقادا (III d). إلا أنها لم تُستخدم أبداً في وثائق إدارية مستقلة. على العكس من بلاد ما بين النهرين لا الحوامل ذات الصبغة الحسابية ولا أنظمة التدوين قد اجتازت مراحل التطور المتعددة التي أدت إلى الألواح الكتابية ثم إلى الكتابة التصويرية الأولى في بلاد ما بين النهرين [11]، ويبدو أن الأنظمة الحسابية الأولى في مصر مقتبسة من الأنظمة الشرقية المجاورة مما يفسر لماذا وصلت فقط لعمل النقوش كنظام جاهز للاستخدام "بجانِب الرقع العاجية التي ظهرت في المقبرة (U-j) في ابيدوس وارتبطت مع الفخار المصري من طراز (w) وطُبعت الأختام على الأواني المستوردة من الشرق الأدنى"

الأختام الأسطوانية في نقادا

تُعد النقوش واحدة من المؤشرات على وجود نخبة ذات مستوى ذات علاقة مع عالم الأوركيين خلال فترات نقادا (IIb-c-d1)، في مصر العليا، وتُعد الأختام الأسطوانية نادرة نسبياً في المقابر ودانماً مرتبطة بوفرة وغنى الأثاث الجنائزي، وفي بعض الأحيان باللازورد الذي أحضره إلى مصر على ما يبدو أيضاً الأوركيين والذي وُجد أيضاً في نفس المقابر التي عُثر بها على الأختام الأسطوانية (مثل مقبرة 7304 من نجع الدير، مقبرة (T 29) من نقادا).

وليس من المتوافق أن موقع نقادا قد حوى على الأختام الأولى المعروفة في مصر، وحيث أنها تحتوى على (2000) مقبرة فإن جبانة نقادا تُعد أكبر جبانة في مصر في عصر ما قبل التاريخ. ومع هذا يظل من الصعب تأريخ هذه المقابر بدقة، ولكن نستطيع فقط أن نستمر في استخدام نظام التأريخ القديم بالتتابع (SD) الذي أنشأه بتري (1901). كما قام John Crowfoot-Payne (1992) بمحاولة تأريخ تلك المقابر ولكنها غير مكتملة النتائج حيث أنها فقط تُعرّف مجموعات الفخار في كل الجبانة الواسعة طبقاً لنظام الطبقات *Stufen* لكايزر W. Kaiser بدون الوصول إلى تأريخ مفصل

للمقابر نفسها. إن تأريخ بعض مقابر نقادا قد نُشرت أيضاً من خلال أعمال كل من W. Kaiser، L. Watrin، U. Hartung، T. Wilkinson، S. Hendrickx، E. van den Brink، ولكن لا توجد دراسة عامة متاحة حتى الآن.

طبيعة الختم الأسطواني في مقبرة (N 1863) في نقادا

تقع مقبرة (N 1863) في الجزء الجنوبي الشرقي من جبانة نقادا الكبرى، وبجانب الختم الأسطواني من بلاد ما بين النهرين، يتضمّن الأثاث الجنائزي بها أواني حمراء مصقولة، إناء نوبي، إناء حجري، صلايات على شكل حيوانات، خرز، مشط مزخرف من العاج و أسورة من العاج (Baumgartel 1970/60) وتسمح قائمة القرابين لنا بتخمين الوضع الاجتماعي للمتوفى، وبالنسبة لتأريخ المقبرة فقد وضعها Ulrich Hartung (2001/268) في حقبة نقادا (Iib-c) على أساس مطابقتها مع نظام التسلسل لبتري (SD 46).

وبنفس الطريقة قدر Toby Wilkinson (2002/241) تأريخها في نقادا (Iib-c) " على أساس الفخار". وفي اتصال شخصي مع Luc Watrin في عام 2006 أفاد بأن الفخار في تلك المقبرة (مجموعة من أواني نوع P وكسرات من فخار N)، غير حاسم بشكل كافي لتأريخ المقبرة رقم 1863 بدقة، ويقترح مدى تأريخي أكبر قليلاً بين نقادا (Iib) ونقادا (Iic-d1)، على أساس تقارب مقبرة من نقادا (Iic) مع المقبرة رقم 1863، وقد اقترح وضع المقبرة رقم 1863 "بشكل مؤقت" في نفس الفترة (Watrin 2004/68).

وفي عام 1955م أكدت Elise Baumgartel (1955/47) على أن الختم الأسطواني كان مستورد من خارج وادي النيل، وقد اقترحت وجود صلات مع نقوش Jemdet Nasr وهي فرضية تبدو أنها أسست على أرضية خاصة بالرسومات، التي كانت مدعمة بشكل عام حتى وقت قريب (Wilkinson 2002/241) بالرغم من أن هناك تعديلات في الجدول التاريخي الخاص والمقارن بين مصر وبلاد ما بين النهرين (*infra*)، ويمكن فقط ربط الطبقات التي ترجع إلى عصر الأوروك الأوسط بالختم الذي عُثر عليه في نقادا في المقبرة رقم 1863، وهذا يعني بشكل أساسي بعض الطبقات من سوسا وربما أخرى من تلو والتي يُعتبر سياقها أقل وضوحاً.

سياق الختم الأسطواني من المقبرة T 29 في نقادا

تضم نقادا ملمحاً آخر مهم: حيث يتكون الموقع من عدة جبانات منظمة على أساس حالة الأفراد المدفونين، حيث تقع مقابر الطبقات الحاكمة في جبانة T و B (Davis 1983). وتقع المقبرة (T 29) في جنوب جبانة T، ووفقاً لـ E. Baumgartel (1955/47). فإنها قد تكون متأخرة قليلاً عن مقبرة 1863 بينما ي ساويها U. Hartung مع تسلسل بتري (SD 48-66) فترة نقادا (Iic)، كما فعل T. Wilkinson. ولقد ضمت هذه المقبرة ختم أسطواني يعود لبلاد ما بين النهرين، أواني حجرية، صلاية، خرز من الذهب واللازورد.

وقد عُثر على مثل هذه المواد في مقبرة T 5 القريبة، والتي تعود لعصر نقادا (Iic) والتي تُعد واحدة من أغنى المقابر في الجبانة. وتشير المواد من جبانة T 29 أن شاغلها كان ذو منزلة عالية

أكثر من المتوفى المدفون في مقبرة 1863. وربما يوضح هذا لماذا كان رسم الختم المستخرج من المقبرة T 29 أكثر جودة في تنفيذه من الاسطوانى من المقبرة 1863، وهذا الختم له شبيهه في بلاد ما بين النهرين والذي يتشابه مع رسم ختم المقبرة 1863 مع الاختلاف فقط في التنفيذ، ويتفق معظم الباحثين على أنه مستورد.

مراحل تطور النقوش المبكرة في مصر من نقادا (Iib) إلى نقادا (III)

تصور عام

يجب مقارنة كل الأختام من بلاد ما بين النهرين أو تلك التي تحمل طراز بلاد ما بين النهرين والتي وُجدت في مصر بطبعات أختام عصر الأوروك الأوسط (صورة رقم 2). وخلال العصر تألف عدد كبير من أختام بلاد ما بين النهرين من مناظر بسيطة متكررة أو تكوينات من الأشكال الرمزية و/أو الهندسية. ومن هذه المناظر كانت مناظر صفوف السمك شائعة. ومتتبعاً لـ Pierre Amiet ميز Holly Pittman الطراز ال منتفخ "على شكل حقيبة" "baggy style" في سلسلة عصر الأوروك الأوسط (Pittman 2001/241). وقد نُفذ هذا الشكل بتراكم ثقوب مستديرة. ولكن هذا الطراز كان عادة ما يوجد في سياق غير واضح، وأحد هذه النماذج التي لا تنتمي لسياق كان من الفخار المزجج وحصل عليه Ludwig Borchardt في عام 1911 في القاهرة وهو محفوظ في متحف برلين.

ت أرى انتقال ودمج تقليد النقوش المصرية خلال أواخر نقادا (Iid)

لقد تغير الأسلوب، والتشكيل الرمزي، وتكوين الأختام في بلاد ما بين النهرين في نهاية عصر الأوروك الأوسط حيث أصبح عملاً يدوياً أكثر سرداً وواقعية، وقد ظهرت نقوش جديدة واضحة مع بداية عصر الأوروك المتأخر. وقد حدث تغير ملحوظ في نفس الوقت في مصر، وللمرة الأولى كما في أواخر نقادا (Iid)، فلم تعد الأختام توجد معزولة أو تُستخدم ببساطة كأدوات زينة، إنما أصبحت معروفة بطبعاتها على المختومات التي تحمل أشكال رمزية و/أو أشكال هندسية كما وُجدت في المقبرة (U-170) في أبيدوس (Hartung 1998). وقد أصبحت الأختام أصغر: من حوالي 2 سم ارتفاع، وتقلصت إلى 7 ملي، قبل أن تزداد حجماً مرة أخرى في بداية نقادا (IIIa) (Abydos J-U) [12]، حيث أنه في نهاية نقادا (Iid) أصبح التمييز بين النقوش المصرية والنقوش التي تنتمي لبلاد ما بين النهرين واضحاً (جدول رقم 1).

جدول رقم (1): مراحل التطور المبكرة للختم الأسطوانى في مصر .

المراد ل	التاريخ	مكان الإنتاج	أصول الصناعات	مبتكرى النقوش	الوظيفة	دلالات أثرية

أختام حجر جبرى أسطوانية	ترزين، إظهار المكانة الاجتماعية	شعب اوروك	بلاد ما بين النهرين	بلاد ما بين ما بين النهرين أو مصر	نقادا (IId1, IId)	1
أختام طينية وأختام نحتت فى مواد مختلفة	استخدم فى وظائف هادفة، علامات لممتلكات	متجنس ن أو مصريين	مصر	مصر	نقادا (IId) المتأخرة وما بعدها	2

استقلال تراث النقوش المصرية فى نهاية نقادا (IId)

لم يتوقف التأثير الشرقى على النقوش المصرية بصورة مفاجئة عند نهاية نقادا (IId)، بينما استمرت النقوش المصرية فى التقدم والنمو مستقلة بداية من أواخر نقادا (IId)، وقد استندت تطوراتها على المستحدثات كما على الموروثات من الفترات السابقة، وتُصور الأختام الأسطوانية من فترة نقادا (IId) المتأخرة وما تلاها التركيبية الموروثة من حضارة عصر أوروک الأوسط ببلاد ما بين النهرين وهى تراكم مناظر الأعمدة أو صفوف على متن الختم وكما فى المقبرة (U-170) بأبيدوس. هذا الطراز من الإشكال كان قد تُرك فى بلاد ما بين النهرين فى حضارة عصر أوروک المتأخر لاستخدام تركيبات أخرى مختلفة كلية.

إن تصوير المناظر المُستخدم فى نقوش عصر الأوروک المتأخر فى بلاد ما بين النهرين الكبرى لم يقتبس فى النقوش المصرية، مما يثبت أن المدرسة المصرية قد حققت بالفعل بعض الاستقلال، فقد أضيف تجديد مصرى نموذجى إلى التركيبات المتكررة: وهو إدخال منظر مركزى فى وسط المناظر المتكررة وكما فى مقبرة (U-153) بأبيدوس، وفى مقبرة (U-j) نجد أن المناظر المتكررة تشكل إطار خارجى حول التصميم المركزى.

ويمكن ملاحظة النقوش الموروثة من بلاد ما بين النهرين فى النقوش المصرية فى التركيبات، بالرغم من أن بعض المناظر من عصر الأوروک الأوسط ببلاد ما بين النهرين تبدو وكأنها انحدرت من مناظر محلية وأعيد تفسيرها فيما بعد. كما فى حالة صفوف الأسماك والأشجار وكما فى المقبرة (U-133) فى ابيدوس أو طبعة زاوية العريان Zawayet el-Aryan التى قام بنشرها R.M. Boehmer (1974a/figure 5) وربما "كابريديس caprids" وكما بالمقبرة رقم (1035) فى أبو صير الملحق من أواخر نقادا (IId).

انتقال العناصر الزخرفية من بلاد ما بين النهرين بحلول نهاية نقادا (IId)

أعاد دونالد ماثيوز Donald Matthews تجميع كل الأختام من حضارة عصر الأوروک الأوسط تحت اسم "طراز كبير" "massive style" فى مقابل الطراز الدقيق "fine style" الذى تتميز به حضارة عصر الأوروک المتأخر، ولا يوجد أى مثال من الطراز الدقيق أو حتى تقليد لهما فى مصر. إذن يمكن القول أن تصدير الأختام من بلاد ما بين النهرين إلى مصر قد توقف على الأكثر فى نهاية عصر الأوروک الأوسط، مما يعنى الانتقال من نقادا (IId1) وأواخر نقادا (IId) (للتتابع التاريخى أنظر (Watrin 2004))، ولا يعنى هذا أن النقل من الأختام التى تعود لبلاد ما بين النهرين قد توقف، فقد عُثر على نقوش تعود لبلاد ما بين النهرين (حضارة عصر الأوروک المتأخر) على حوامل أخرى فى مصر، فقد نسخت مواكب الأسرى فى عصر الأوروک المتأخر على مقبض

سكين مزخرف من المقبرة (U-127) في ابيدوس، ترجع إلى نقادا (IId) المتأخرة (Watrín 2004/74).

كذلك منظر مروض الوحوش فقد تضمنته رسومات من هيراكونبوليس، Hierakonpolis من المقبرة رقم 100 (والتي تعود إلى نقادا (IIC) أو ربما نقادا (IId1) (حيث يختلف التاريخ باختلاف الباحث)، كما وجد أيضاً على مقبض سكين جبل العركى (Jebel el-Arak) (ترجع إلى نقادا (IId) المتأخرة أو بداية نقادا (IIIa) [13]. وبعد ذلك بقليل وجدت مناظر الوحوش ذات الرقاب المزدوجة التي تعود إلى نهاية مرحلة سوسا الثانية (عصر أوروك الرابع Uruk IV حتى نهاية عصر الأوروك المتأخر) وقد تم تصويرها في أشكال حيوانية serpopard على الألواح المزخرفة من نقادا (IIIb-c1) (صورة رقم 2) .

مقارنات الأختام الأسطوانية المبكرة في مصر مع نماذج بلاد ما بين النهرين

وداعاً Jemdet Nasr

لقد عُقدت المقارنات سابقاً - وما زالت أحياناً - بين الأختام الأولى من نقادا والأختام الشرقية المتأخرة من عصر Jemdet Nasr (Boehmer 1974a/Figure 19)، ويرجع هذا الخلط إلى حقيقة أن سلسلة النقوش التي تعود إلى عصر الأوروك الأوسط وعصر Jemdet Nasr أحياناً ما كانت ذات تركيبات متماثلة وأكثر من ذلك تستخدم نفس الأشكال من السمك والعيون. واعتماداً على مفاهيم رسمية بحتة يمكن ربط الأختام الأولى في مصر بنقوش Jemdet Nasr، ولكن بمجرد تطبيق الإطار التاريخي فإن التوازي بين نقوش نقادا (IIC-d) ونقوش Jemdet Nasr لا يمكن أن يتحقق.

ولقد زدنا موقع سوسا الأثرى بأكبر مجموعة من مطبوعات الأختام والأختام التي تعود للألفية الرابعة ق م. ويُعدّ جدول التصنيف التاريخي الذي وضعه بيير اميت Pierre Amiet العمل المفتاحي في هذا المجال، ولكنه أضطر في تصنيفه أن يجمع كل الطباعات فقط بناء على الأسلوب والتصوير الايقوني (Amiet 1972). وتشير المقارنة التي يمكن عقدها مع المناظر المصرية إلى أن بعض طباعات الأختام الأسطوانية في سوسا يمكن إعادة تقييمها وإرجاعها إلى الخلف إلى عصر الأوروك الأوسط بدلاً من فترة العيلاميين proto-Elamite [14]، أي أن الغموض التاريخي في بلاد ما بين النهرين هو الذي أدى إلى أخطاء معاصرة بنيت عليه في مصر.

انتقال الأختام الأسطوانية من بلاد ما بين النهرين إلى مصر: من نقادا (IIB) إلى نقادا (IId1):
استيراد أم تقليد؟

كانت الأختام التي تم العثور عليها في مصر حتى نهاية نقادا (IId1) مشابهة تماماً لأختام عصر الأوروك الأوسط من بلاد ما بين النهرين الكبرى، وعلى هذا المدى لا تستطيع أن تؤسس سياسة واضحة للتمييز بين الأختام المستوردة والنسخ الموجودة المقلدة لها.

وقد كان التفريق بينهما يعتمد على الباحثين أنفسهم. وطبقاً لـ هارتونج Ulrich Hartung فإن الختمين الأول من نقادا هما فقط اللذان أتيا من بلاد ما بين النهرين ولكن الأختام التي تحمل نقوش

الأسماك والشبائك قد صنعت في مصر (Hartung 1998/216-217)، ويرى توبى ويلكنسون Toby Wilkinson أن: أربعة أختام فقط هي المؤكد استيرادهم أما الباقي فربما يكون محلى الصناعة (Wilkinson 2002/241).

أما لوك فاتران فيرى أن كل الأختام في عصر نقادا (IId1)، مستوردة (Watrin 2004/70). ولقد وُجدت مواد الأختام الأسطوانية في سياق يؤكد التمييز بين الأختام قبل نهاية نقادا (IId1) والأختام المتأخرة (جدول رقم 2): فالأختام التي تعود إلى نقادا (IIC-d1) كلها مصنوعة من الحجر الجيري بينما الأختام المتأخرة صُنعت من مواد متعددة مثل (العاج، الاستياتيت steatite، الفخار المزجج). وهذا الاختلاف قد يشير إلى أن الأختام حتى عصر نقادا (IId1) كانت مستوردة من بلاد ما بين النهرين.

جدول رقم (2): مواد الأختام الأسطوانية خلال نقادا (IIC-d) و نقادا (IIIa-b).

الصناع	التاريخ (الفترة)	مادة الصنع	الختم الأسطواني
شعوب بلاد ما بين النهرين	IIC نقادا	حجر جيري	المقبرة N 1863 بنقادا Naqada
	IIC نقادا	حجر جيري	المقبرة T 29 بنقادا Naqada
	IIC-d نقادا	حجر جيري	مقبرة 3039 بالمطامير Matmar
	IIC-d1 نقادا	حجر جيري	المقبرة B 307 بالبلاص Ballas
	IId1 نقادا	حجر جيري	المقبرة 7304 بنجج الدير Naqa ed-Dêr
المصريين	IId نقادا	عاج	المقبرة 1035 بأبو صير الملق Abusir el-Meleq
	متأخرة		
	نقادا IIIb ؟	فخار مزجج	زاوية العريان Zawiyet el-Aryan
	نقادا IIIb	عاج	المقبرة U 364 بالعبايدة Abadiyeh
نقادا IIIb	استياتيت	المقبرة b 91 بالعمرة El-Amrah	

من أين أتى التأثير؟

فيما يخص النقوش عادة ما كان يتم التأكيد على أن "تأثير عيلام Elam على مصر فيما قبل الأسرات كان بشكل ما أقوى من تأثير سومر Sumer" (Boehmer 1974a/495)، وقد نُقلت العديد من الزخارف الرمزية (الايقونية) السوسية إلى مصر، لكن هذه النقوش تمت في الألفية الرابعة ق م، قبل عصر العيلاميين proto-Elamite period. ولقد ذابت سوسا كلية داخل الحضارة الأوركية وكانت إحدى عناصرها الفعالة.

كان المكون الجبلي (ما قبل العيلاميين أو إيراني) والذي ربما وجد ضمن تركيبة السكان في سوسا غير ملحوظ. ورغم أن التأثيرات ربما تكون قد أتت من سوسا أكثر من الأوروك - الوركاء، إلا أنهم برغم ذلك كانوا ثقافياً ضمن عناصر حضارة بلاد ما بين النهرين. أكثر من هذا فقد أكد François Vallat أن سوسا لم تكن جغرافياً ضمن عيلام، وفي العصور التاريخية فإن سكان سوسا أنفسهم اعتبروا أنهم لا ينتمون إلى عيلام (Vallat 1985/49). أخيراً يبدو منطقياً أن نقوش ختم سوسا الأسطواني كانت ذات تأثير قوى على مصر أكثر من تأثير الأوروك - الوركاء خلال عصر

الأوروك الأوسط حيث لم يوجد أختام أسطوانية فى الأوروك - الوركاء فى تلك الحقبة طبقاً للدراسات الحالية.

الاتصالات بواسطة الشمال أم الجنوب؟

تتكون التحولات من اوروك باتجاه مصر من سلسلة من القطع الفنية والتأثيرات (بشكل أساسى فى الفخار، النقوش، الرموز الأيقونية، والعمارة). ولم توجد أى مجتمعات سكانية أوركية فى وادى النيل [15]. وإن كان من الممكن وجود تجار أوركيين فى مصر، إلا أن تواجد مجتمعات سكانية من بلاد ما بين النهرين يبدو أمراً بعيد الاحتمال، فكيف إذن تمت الاتصالات بين حضارات مصر العليا وبلاد ما بين النهرين الكبرى، وهى نقطة هامة. فى الحالة الحالية من البحث لا توجد رابطة جغرافية قد تسمح بتقييم أى من الطرق المحتملة العديدة.

تتكون الطرق الشمالية من التقدم من خلال دجله والفرات تجاه سوريا، ثم لبنان للوصول إلى دلتا النيل، إما بواسطة البر من خلال فلسطين وسيناء، أو بالبحر من خلال البحر المتوسط عند سواحل بلاد الشام، ويبدو هذا الأكثر قبولاً بالنسبة للتجارة مع الجنوب. وعندما حدثت التبادلات فى كل هذه الأقاليم المتجاورة: بين جنوب وشمال بلاد ما بين النهرين، بين شمال ما بين النهرين وسواحل بلاد الشام، بين فلسطين ودلتا النيل وأخيراً بين مصر السفلى ومصر العليا، وبالرغم من ذلك فإن بعض العناصر التى انتقلت من بلاد ما بين النهرين إلى جنوب مصر، لم توجد فى الأقاليم التى تعتبر وسيطة بين الاثنين. وخلال الفترة المعاصرة لعصر الأوروك الأوسط لم تكن فلسطين قد عرفت الختم الأسطوانى بعد. بالإضافة أيضاً إلى أن دليل وجود النقوش فى شمال مصر حتى نهاية نقادا الثانية مقتصر على وقت ختم الحرجة، على حافة الفيوم. ربما يكون اللازورد قد أستورد بنفس الطرق، وقد وُجد باطراد فى الدلتا، فى الأول فى بعض المقابر التى تعود لنقادا (IId) (منشأة أبو عمر Minshat Abu Omar) وأيضاً فى الفيوم حيث ظهر اللازورد خلال نقادا (IIc) (جزرة). وفى مصر العليا وُجد فى إقليم نقادا ويعود إلى نقادا (Ic-IIa)، وبعد ذلك بأعداد كبيرة فى مواقع عديدة تعود إلى نقادا (IIc-dI) (فترة الذروة بالنسبة لللازورد). وفى خلال نقادا (IId) المتأخرة ونقادا (IIIa) المبكرة تقلص وجود اللازورد فى مقابر مصر العليا بنسبة 50% (Watrin 2004/65).

وقد يكون هناك أيضاً طريق آخر فى الفترات المبكرة، والذي قد يتألف من العبور فى الجنوب عن طريق البحر من إيران أو من الخليج، ثم الدوران حول الجزيرة العربية ليصل إلى سواحل مصر ووادى الحمامات. وربما يكون القانمين على بعثات التجارة تلك قد استخدموا ذهب الإقليم لاستبداله بالبضائع (Moorey 1990/68). هذا الطريق الجنوبى يظل كلية مجرد فرض طالما لا يوجد دليل (مثل حطام مراكب، قطع فنية إيرانية أو من بلاد ما بين النهرين) على سواحل مصر فى البحر الأحمر ليدعم فكرة وجود هذا الطريق.

الخلاصة

مر فن النقش ب نمو وإتقان بطيء فى بلاد ما بين النهرين، وقد أدى التغير فى مقياس التجارة

خلال عصر الأوروك إلى اختراع الختم الأسطواني الذي أنتقل إلى مصر بعد فترة قصيرة من ظهوره، حيث

لم يتضمن تنظيم وإدارة السلع في البداية استخدامه كأداة تحكم . وحدث تحول مهم في أشكال ، والمادة، وحجم الختم الأسطواني الذي وجد في مصر في نقادا (IId) المتأخرة، وقد صاحب هذا التحول بالتأكيد وجود مدرسة محلية مستقلة، تتزامن مع الرغبة في استخدام الختم الأسطواني كأداة إدارية على نطاق واسع وليس فقط كمجرد مادة غريبة للزينة.

وعلى أساس المواد، والتصوير الرمزي "الإيقوني"، والطراز) فإن الأختام الموجودة قبل نقادا (IId) تبدو أنها تنتمي كلية لبلاد ما بين النهرين. وفي نقادا (IId) المتأخرة طورت المدرسة المصرية أشكالها المحلية الخاصة بها عن الأشكال الآتية من بلاد ما بين النهرين من عصر الأوروك الأوسط، والملحوظة على شكل تركيبات والتي تتكون من مناظر مصفوفة، تكون أحياناً ذات منظر يتمركز في المنتصف ولكن مع غياب تام للمناظر السردية التي وُجدت على نقوش أختام عصر الأوروك المتأخر. إن انتقال المناظر من نقوش معروفة في بلاد ما بين النهرين لم تتوقف في مرحلة عصر الأوروك المتأخر، ولكن هذه المناظر انتقلت إلى حوامل أخرى مثل مقابض السكاكين المزخرفة ثم ا لصلايات والتي أصبحت مواد التميّز الجديدة لنخبة المجتمع المحلي. شكر وتقدير

أود أن أتقدم بالشكر لكل من نيقولاس كولينز، هالة فارس، سوزان لوكرليرك، و دنكان كالويل لمساعدتهم القيمة .

الملاحظات

- 1 هذا المصطلح يضم حدود بلاد ما بين النهرين (المتواجدة جنوب غربى إيران و Anatolia) التي تداخلت حضاريا في الوسط الأور و كى خلال الألفية الرابعة قبل الميلاد.
- 2 نحن على دراية كاملة بان الدليل الأثرى ضئيل فى مصر وان المكتشفات الجديدة قد تقلل من قيمة الترتيب فى الرسم البيانى المقترح فى هذا البحث.
- 3 ! حد هذه الأختام يمثل منظر لشكل العين مع أسماك كان قد بيع فى الأقصر عام 1901، فى نفس الوقت نشر بترى تقرير حفائر الجبانتين الكبيرتين فى المنحنى الكبير للنيل. طبقا لما ذكره T. Wilkinson (2002/242) انه "ربما جاء من نقادا" .
- 4 طبقا لمناقشات هزيلة ادعى البعض أن هذا الختم قد يكون خارج السياق، و على آية حال طبقاً لتسلسل الطبقات، فقد كان بسوسا 20 عدد كبير من المختومات .
- 5 وقد أكدده بالفعل Reinhardt Dittman و Hans Nissen بناء على اختلافاتها مع الفخار (Dittman 1986/106)، والآثار التي تعود إلى نفس التواريخ (Nissen 2002/7).
- 6 هناك المنات من الأختام الأسطوانية المصنوعة من أحجار نصف كريمة لم يكن لها أية قيمة وظيفية تقريبا (Honoré 2006/73-76).
- 7 خارج السياق (UC 5433-5).
- 8 إن جبانة نجع الدير مهمة حيث أنها واحدة من أندر الجبانات فى مصر العليا (مع ارمنت)

Renée

Friedman فيما بين نقادا (I) ونقادا (IId)، مع بعض المقابر من تاريخ متأخر عليها (Podzorski 1990/5). وتضم المنطقة الشرقية من الجبانة فى وسطها المقبرة (7304) والتي تمثل جزء من مجموعة من عشر مقابر مستطيلة متوسطة الحجم تعود إلى عصر نقادا (IId) مع بعض المقابر الصغيرة من فترة نقادا (IIC).

9 هذا الشكل يتنوع من عشرة آلاف إلى خمسين ألف (وفقا لما يذكره الباحثين).

10 هناك فقط ستمائة مقبرة يمكن تحديد تاريخها بدقة (اتصال شخصى مع Luc Watrin فى عام 2006).

11 إن التطور فى بلاد ما بين النهرين تقريبا كالتالى: بثرة صلصالية مجوفة مليئة بالمواد التذكارية، ثم بثرة صلصالية مجوفة مليئة بالمواد التذكارية التى تحمل طبقات تذكارية على سطحها الخارجى، ثم بثرة صلصالية كاملة تحمل طبقات تذكارية على سطحها ثم لوحات محدبة ذات طبقات تذكارية و أول الرموز الكتابية المصورة، ثم لوحات مسطحة ذات رموز كتابية مصورة، ثم لوحات مسطحة ذات علامات مسمارية. وكل هذه الح و امل تحمل طبعة أو أكثر لختم أسطوانى.

12 تم استنتاج هذه التعليقات بناء على اكتشافات أثرية معروفة.

13 فى الاتصال الشخصى مع Luc Watrin فى عام 2006، ذكر أن سكين جبل العركى ، و قد وُجد خارج عن السياق، قد يرجع إلى نقادا (IId) المتأخرة، إذا ما كان قد جاء من ابيدوس إذ يمكن ربطه بسلسلة من سكاكين من طراز (U-503) من هذه المرحلة، والتي تم العثور عليها فى الجبانة U، أوت وُرخ بنقادا (IIIa) المبكرة، إذا كانت فعلا تاتى من جبل العركى.

14 E. Honoré، تحت الإعداد.

15 انه من الواضح الآن أنه لا يوجد فى بوتو معبد من بلاد ما بين النهرين .

مراجع البحث

- Amiet, P, 1972, *Glyptique susienne, des origines à l'époque des Perses Achéménides*, Geuthner, Paris.
- Baumgartel, E, 1955, *The Cultures of Prehistoric Egypt*, Oxford University Press, London.
- ... 1970, *Petrie's Naqada Excavation: A Supplement*, Quaritch, London.
- Boehmer, R M, 1974a, 'Das Rollsiegel in prädynastische Ägypten', *Archäologischer Anzeiger* 4, 495-514.
- 1974b, 'Orientalische Einflüsse auf verzierten Messergriffen aus dem prädynastischen Ägypten', *Archaeologische Mitteilungen aus Iran* 7, 15-40.
- Brandes, M A, 1986, 'Commemorative seals?', in Kelly-Buccellati, M (ed.), *Insight through images*, Undena Publications, Malibu, 51-55.
- Chlodnicki, M, Fattovich, R, Salvatori, S, 1991, 'Italian excavations in the Nile Delta: Fresh data and new hypotheses on the 4th millennium cultural development of Egyptian prehistory', *Rivista di Archeologia* XV, 6-33.
- Cialowicz, K, 2001, *La naissance d'un royaume: L'Égypte dès la période prédynastique à la fin de la 1^{ère} dynastie*, Instytut Archeologii Uniwersytet Jagiellonski, Krakow.

- Crowfoot-Payne, J, 1992, 'Predynastic Chronology at Naqada', in Friedman, R and Adams, B (eds.), *The Followers of Horus: Studies dedicated to Michael Allen Hoffman*, Oxbow books: Oxford, 185-192.
- Davis, W, 1983, Cemetery T at Nagada, *Mitteilungen des deutschen archäologischen Institut (MDAIK)* 39, 17-28.
- Di Maria, R, 2007, 'Naqada (Petrie's South Town): The Sealing Evidence', in Hanna, H (ed.) *The International Conference on heritage of Naqada and Qus region*, January 22-28, 2007, Naqada, Egypt, Volume I, 65-78.
- Dittmann, R, *Betrachtung zur Frühzeit des Südwest-Iran Teil I, Regionale Entwicklungen vom 6. bis zum frühen 3. vorchristlichen Jahrtausend*, Dietrich Reimer Verlag, Berlin.
- Genouillac, H de, 1934, *Fouilles de Telloh*, Geuthner, Paris.
- Gorelick, L and Gwinnett, A J, 1990, 'The Ancient Near Eastern Cylinder Seal as Social Emblem and Status Symbol', *Journal of Near Eastern Studies* 49, 45-56.
- Hartung, U, 1998, 'Prädynastische Siegelabrollungen aus dem Friedhof U in Abydos (Umm el-Qaab)', *MDAIK* 54, 187-217.
- ... 2001. *Umm el-Qaab II: Importkeramik aus dem Friedhof U in Abydos (Umm el-Qaab) und die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien im 4. Jahrtausend v. Chr.* Verlag Philipp von Zabern, Mainz.
- Hill, J A, 2004, 'Cylinder Seal Glyptic in Predynastic Egypt and Neighboring Regions', BAR International Series 1223, Archaeopress, Oxford.
- Honoré, E, 2006. *La glyptique sur sceau-cylindre aux époques d'Uruk et de Jemdet Nasr à Uruk-Warka et à Suse*. M-Phil dissertation. University of Paris I - Panthéon Sorbonne, Paris.
- Kaiser, W, 1957, 'Zur inneren Chronologie der Naqadakultur', *Archaeologia Geographica* 6, 69-77.
- Kaiser, W, 1990, 'Zur Entstehung des gesamtägyptischen Staates', *MDAIK* 46, 287-299.
- Kantor, H J, 1952, 'Further Evidence for Early Mesopotamian Relations with Egypt', *Journal of Near Eastern Studies* 11 (4), 239-250.
- Lythgoe, A M, 1965, *The Predynastic Cemetery N 7000, Naga-ed-Dêr, part IV*, University of California Press, Berkeley.
- McC. Adams, R, 1981, *Heartland of Cities: Surveys of Ancient Settlement and Land Use on the Central Floodplain of the Euphrates*, The University of Chicago Press, Chicago.
- Moorey, P R S, 1990, 'From Gulf to Delta in the fourth millennium BCE: the Syrian connection', *Eretz Israel* 21, 62-69.
- Nissen, H, 2002, 'Uruk: key site of the period and key site of the problem', in Postgate, J N (ed.), *Artefacts of Complexity*, British School of Archaeology in Iraq, London, 1-16.
- Petrie, F, 1896, *Naqada and Ballas*, Quaritch, London.
- ... 1901, *Diospolis Parva: The cemeteries of Abadiyeh and Hu, 1898-9*, Quaritch, London.
- ... 1920, *Prehistoric Egypt*, British School of Archaeology in Egypt, London.
- ... 1921, *Corpus of Prehistoric Pottery and Palettes*, British School of Archaeology in Egypt, London.
- Pittman, H, 2001, 'Mesopotamian intraregional relations reflected through glyptic evidence in the Late Chalcolithic 1-5 periods', in Rothman, M S, *Uruk Mesopotamia and Its Neighbors: Cross-Cultural Interactions in the Era of State Formation*, School of American Research Press, Santa Fe, 403-444.
- Podzorski, P, 1988, 'Predynastic Egyptian Seals of known provenience in the R. H. Lowie Museum of Anthropology', *Journal of Near Eastern Studies* 47, 259-268.
- ... 1990, *Their Bones Shall Not Perish: An Examination of Predynastic Human Skeleton Remains from Naga-ed-Dêr in Egypt*. SIA Publishing: Whitstable.
- Renfrew, C, 1975, 'Trade as Action at a Distance: Questions of Integration and Communication', in Sabloff, J and Lamberg-Karlovsky, K (eds.), *Ancient Civilization*

- and Trade*, University of Mexico Press, Albuquerque, 3-59.
- Rothman, M S, 2001, *Uruk Mesopotamia and Its Neighbors: Cross-Cultural Interactions in the Era of State Formation*, School of American Research Press, Santa Fe.
- Starr, R, 1937, *Nuzi: Report on the Excavation at Yorgan Tapa near Kirkuk, Iraq, 1927-1931*, Harvard University Press, Cambridge.
- Vallat, F, 1985, Eléments de géographie élamite (Résumé), *Paléorient* 11 (2), 49-54.
- Van den Brink, E C M, 1989, 'A transitional Late Predynastic Settlement Site in the Northeastern Nile Delta, Egypt', *MDAIK* 45, 55-108.
- Watrin, L, 2004, 'From Intellectual Acquisitions to Political Change: Egypt-Mesopotamia Interaction in the Fourth Millennium BC', *De Kêmi à Birât Narî*, 2, 48-95.
- ... 2007 'The Relative Chronology of the Naqada Culture: a view from Buto, Ma'adi, Harageh and Gerzeh', in Hanna, H (ed.) *The International Conference on heritage of Naqada and Qus region*, January 22-28, 2007, Naqada, Egypt, Volume I, 1-30.
- Wilde, H and Behnert, K, 2002, 'Salzherstellung im vor- und fröhdynastischen Ägypten? Überlegungen zur Fonction der sogenannten Grubenkopfnägel in Buto', *MDAIK* 58, 447-460.
- Wilkinson, T, 2000, 'Political Unification: towards a reconstruction', *MDAIK* 56, 377-395.
- ... 2002, 'Uruk into Egypt: imports and imitations', in Postgate, J N (ed.), *Artefacts of complexity*, British School of Archaeology in Iraq, London, 237-248.